مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.63
العدد 22

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية / الخمس

جامعة المرقب

العدد الثاني والعشرون

يناير 2023م

هيئـــة التحرير

د. مصطفى المهدي القط	رئيس التحرير المجلة
د. عطية رمضان الكيلاني	مدير التحرير المجـلة
أ. سالم مصطفى الديب	سكـــــرتير المجـــلة

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

-أصول البحث العلمي وقواعده .

-ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .

-يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .

-تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .

-التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

-للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .

-يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .

-البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or are a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.63
العدد 22

الحروب الصليبية (المفهوم والأسباب)

إمحمد انويجي غميض[1]، أحمد حسين أحمد الشريف[2]، محمود عبد المجيد مجبر[3]
قسم التاريخ / كلية الاداب الخمس[1،2،3]
eegomud@elmergib.edu.ly[1]

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد ظهرت مؤلفات كثيرة تناولت الحروب الصليبية بالدراسة[(1)]وعالجت الحملات الصليبية على العالم الإسلامي وأفاضت في الحديث عنها وعلى الرغم من كثرة ما كتب عن هذه الحروب من مؤلفات عالجت مواضيع وقضايا مهمة إلاَّ أنها لم تُغطِّ كل مراحلها ولم تظهر كل خفاياها إذ لا زالت تلك الحروب حقلاً خصباً أمام الدارسين والباحثين لإلقاء مزيد من الأضواء على كثير من جوانبها.

إذ تمثل تلك الحروب الصليبية التي شهدها العالم الإسلامي من أواخر القرن الخامس الهجري/ أواخر القرن الحادي عشر الميلادي حتى الثلث الأخير من القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي فترة الصراع الديني والسياسي الذي قادته البابوية لتحقيق أطماعها بالهيمنة على العالم الإسلامي، ونشر المسيحية، والسيطرة على بيت المقدس.

ففترة الحروب الصليبية من المراحل التاريخية المهمة التي مرت بها مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي فقد التقى طرفا الصراع في معارك دامية كان نتيجتها احتلال الصليبيين مناطق عديدة من بلاد المسلمين، وبالتالي كانت هناك عمليات تصدي لهذا الغزو الصليبي واستطاع المسلمون طردهم من أجزاء كبيرة من المناطق التي احتلوها سابقاً.

مفهوم الحروب الصليبية:

الحروب الصليبية هذه الفترة المهمة والحساسة من التاريخ التي أعلن فيها المشروع الغربي اللاتيني بقيادة البابوية[(2)]، الحرب على العالم الإسلامي، واشتركت فيها كل الطوائف المسيحية واختلف المؤرخون في تعريفها وتعددت نظراتهم وتحليلاتهم.

وهذا المصطلح حديث ظهر منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي بل يكاد يكون المصطلح الوحيد الذي يجمع على استعماله الباحثون في الدراسات الصليبية والعلاقات بين الشرق والغرب[(3)].

---

(1) أثبت العديد من المؤرخين من خلال مؤلفاتهم دراسة عن مختلف مصادر تلك الحروب بالعربية والأجنبية يمكن الرجوع إليها على سبيل المثال. كوركيس عواد: الذخائر الشرقية بقية الأعمال البيئبوغرافية، مصادر ودراسة الحروب الصليبية، جمع وتقديم وتعليق جليل العطية، دار العرب الإسلامي (بيروت، 1999م) المجلد الثاني، ص 431-487.

(2) البابوية: لقب البابا استحدثه هيجنوس سنة 139 م وقد حث البابا بونيفاس الثالث الامبراطور فوكاس امبراطور الشرق على أن يطلقه على أساقفة روما عام 606م ثم بموافقة فوكاس تثبت ولاية البابا على الكنيسة المسيحية.

(3) لكن للمؤرخ زايوروف رأي آخر إذ يقول: أول من استعمل مصطلح الحرب الصليبية أو الحملة الصليبية هو المؤرخ الفرنسي لويس ممبور في عهد الملك لويس الرابع عشر (1072-1127هـ/ 1661-1715م فقد ألف كتابا سنة 1675م سماه تاريخ الحروب الصليبية وقد سميت صليبية لأن الذين اشتركوا فيها كانوا يخيطون على ألبستهم علامة الصليب من قماش أحمر. ميخائيل زابوروف: الصليبيون في الشرق، ترجمة الياس شاهين، دار التقدم (موسكو، 1986م) ص14.

وربما لم يعرف التاريخ الإنساني ظاهرة تاريخية حملت مصطلحاً مناقضاً لحقيقتها مثل الحركة الصليبية، هذا المصطلح الصعب كان نتاج عدد من التطورات التاريخية والمفارقات المدهشة في التاريخ الأوروبي وفي التاريخ الإسلامي على حد سواء[1].

وأول مشكلات البحث في تاريخ الحركة الصليبية تتمثل في المصطلح ومدلولاته المختلفة، لا سيما إذا كان المصطلح يحمل تناقضاً بين دلالته اللغوية وحقيقته التاريخية، فلقد ارتبط اسم هذه الحركة بالصليب بعد حوالي قرن ونصف القرن من بداية هذه الأحداث[2].

فالرجال الذين قاموا بالحملة الصليبية الأولى[3]لم يستخدموا مصطلح الحملة الصليبية أو الصليبيين إذا لم يحدث هذا سوى في القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي، إذ ظهرت هذه الكلمة (Crusade) ومعناها الصليبي لكي تعبر عنهم، لأنهم كانوا يضعونها على ثيابهم ولم تذكر حتى أوائل القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي، إذا كان من يشارك في الحملة الصليبية يوصفون بأنهم حجاج (Pilgrims) فالمؤرخون الذين عاصروا الحركة الصليبية لا سيما في أطوارها الأولى خلت جميع مؤلفاتهم من ذكر كلمة الصليب أو الحملة الصليبية إنما دارت حول الحملة أو حجاج بيت المقدس[4].

فالكلمة الانجليزية (Crusade) وبالألمانية (Kreuzzag) قد ابتكرت في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، فقد كتب توماس فوللر (Tomas Fuller) أول دراسة باللغة الانجليزية حول الحركة الصليبية في كتابه بالانجليزية القديمة واسمه (History of the holy ware) والملاحظ أنه استخدم عبارة الحرب (المقدسة)[5] أيضاً[6].

ففي واقع الأمر لم تكن الحروب الصليبية في معناها الواسع إلا فترة زمنية ولونا خاصاً من ذلك الصراع الطويل الدائم ما بين الشرق والغرب الذي اختلفت تسميته باختلاف الأزمان والمقاصد، لذا من الأهمية بمكان تتبع تلك التعريفات، وللحروب الصليبية مفهومان مختلفان: الأول واسع وشامل وهي الحرب التي شنتها أوروبا المسيحية باسم الصليب ضد مخالفيها من جميع الأديان والمذاهب الأخرى ولعل أول من قام بذلك الامبراطور البيزنطي هرقل[7]، ق.هـ - 20هـ/ 610-640م ضد الفرس[1].

---

(1)قاسم، عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة (الكويت، 1990م) ص7.

(2)المرجع السابق نفسه، ص9

(3) الحملة الصليبية الأولى: 490-493هـ/ 1096-1099م، هي حملة عسكرية شنها الصليبيون تلبية للدعوة التي أطلقها البابا أوربان الثاني من أجل تخليص بيت المقدس من أيدي المسلمين.
جوناتان ربل سميك: الحملة الصليبية الأولى فكرة الحروب الصليبية، ترجمة فتحي الشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، (القاهرة، 1999م) ص69.

(4)قاسم عبده؛ "ماهية الحروب الصليبية، ص9.

(5) أيضا أشار كلود دبلماس إلى كلمة الحرب المقدسة في كتابه إذ يقول "لقد مات محمد عام 632 بعد ما بشر بالحرب المقدسة التي استمرت، بعد ما بدأت بفتح مكة عام 630". كلود دبلماس تاريخ الحضارة الأوروبية، ترجمة كوليت حبيب، مراجعة إبراهيم حيدر، الناشر الفن الحديث العالمي (دمشق، د.ت) ص73.

(6)قاسم عبده: "ماهية الحروب الصليبية"، ص10.

(7) هرقل امبراطور الدولة الرومانية الشرقية والقسطنطينية في فترة حكمه افتتح القائدان المسلمان أبو عبيدة ابن الجراح وخالد بن الوليد كثيرا من بلاد سوريا وهزموا جيوشا رومانية فقد فتحوا دمشق وبيت المقدس ومصر.وكانت كلها تابعة للدولة الرومانية.محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرون، دار المعرفة، ط3، (بيروت، 1971م، 492/10.

فقد جرت حملات صليبية لأغراض أخرى غير الحرب ضد المسلمين إذ حولها الباباوات لتكون ضد الهراطقة[2]الألبيجنسيين[3][4].

والمعنى الثاني معنى ضيق وهي الحروب التي شنتها أوروبا ضد الإسلام في الأناضول وبلاد الشام ومصر وتونس والأندلس للقضاء على الإسلام، وذلك في الفترة من 490-691هـ/ 1096-1291م[5].

اما المؤرخون المسلمون الذين عاصروا الحركة الصليبية يستخدمون مصطلح الحروب الصليبية بل استخدموا كلمة فرنج[6]، وحروب الفرنجة[7]، أو الروم كابن الأثير والقلانسي وغيرهم من كتاب الشرق الإسلامي[8].

ومجموعة أخرى من المؤرخين عرفتها بأنها حلقة من حلقات الصراع الطويل بين الشرق والغرب، فمثلما كان هناك صراع بين الشرق والغرب في العصور القديمة والذي ظهر بوضوح في الصراع بين الفرس واليونانيين ثم بين الفرس والامبراطورية الرومانية والبيزنطية في وقت كان المتصارعان على نفس النحلة[9].

هناك من رأى أن الصراع في العصور الوسطى بين الشرق متمثلا في الاسلام والغرب متمثلا في المسيحية أنه جزء من المسألة الشرقية[10][11].

ويرى مؤرخون آخرون وعلى رأسهم المؤرخ كينج أنها حركة هجرة من الغرب إلى الشرق من تلك الهجرات التي صاحبت سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية سنة 476هـ/ 1083م، فأعقبها موجات

---

(1)محمد ماهر حمادة: "وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، 489-1206هـ/ 1096-1404م" دراسة ونصوص"، منشورات مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، 1982م) ص 17-18.

(2) أصل الكلمة باللغة اليونانية يعني الاختيار، ومعناها الاصطلاحي في الكنيسة الكاثوليكية عقيدة تختلف عن عقيدة الكنيسة، فالمعنى الحقيقي هو اختيار مسيحي ما لعقيدة تخالف ما تقول به الكنيسة الكاثوليكية.رمسيس عوض: من أوراق الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش في فرنسا، مكتبة الشروق الدولية (القاهرة، 2012م)، ص7.

(3) الألبيجنسيين: فريق من الهراطقة في جنوب فرنسا. سعيد عبدالفتاح عاشور: تاريخ أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5 (القاهرة، 1972م) ص103.

(4) بيريل سمالي: المؤخرون في العصور الوسطى، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار المعارف، ط2، (القاهرة، 1984م) ص88

(5)محمد حمادة: وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، ص19.

(6) إن كلمة صليبيين كلمة مستحدثة من القرن الثاني عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي أمّا المؤرخون في العصر الوسيط فقد أطلقوا على الغزاة الغربيين اسم الفرنجة. محمد سهيل طقوش: تاريخ الحروب الصليبية حروب الفرنجة في المشرق 489-690هـ/1069-1291م، دار النفائس (بيروت، 2011م)، ص5.

(7) أفرنجة: أرض واسعة في آخر غربي الإقليم السادس قاعدتها باريس طولها مسيرة شهر وعرضها أكثر، وارضها خصبة وأهلها الإفرنج وهم نصارى، أهل حرب في البر والبحر. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، د.ت)، ص576.

(8)حمدي مصطفى خليل شاهين: الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي والأندلس دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه لم تنشر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة (القاهرة، 1997م)، ص3.

(9)محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291م، دار النهضة العربية، ط2، 1999م، ص13.

(10) المسألة الشرقية: مصطلح عام يطلق على العلاقات السياسية بين بعض الدول الأوروبية والامبراطورية العثمانية إبان القرنين 18 و19 الميلاديين، وأوائل القرن20. مجموعة من العلماء والباحثين، إشراف محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية ،بيروت، 2010م، ص 3112-3113.

(11)محمد مؤنس عوض: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/ 6-7هـ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،القاهرة، 2000م، ص11.

من الهجرة قام بها الجرمان[1]داخل أراضي الامبراطورية الرومانية فأثاروا موجات من الرعب والقلق بسبب الفوضى بعد أن كان المجتمع الروماني في نظر بعض الناس في غرب أوروبا العصور الوسطى مجتمع الحضارة.

ونتج مجتمع جديد هو خليط بين الرومان والجرمان ولم يلبث هؤلاء أن اعتنقوا المسيحية وبالتاي ظهر مجتمع مسيحي بروح ودماء جديدة برز أثرها في كثير من الهجرات التي اتجهت إلى انجلترا وصقلية[2]وجنوب إيطاليا وشمال أفريقية وكانت هذه الحركات الصليبية هي الحلقة الأخيرة في سلسلة هذه الهجرات[3].

هذه الرؤية تصيب جانبا من الحقيقة في وصف الحركة الصليبية حيث تعدها مخرجا للطاقة النشطة بين سكان أوروبا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، لكنه لا يعتبر مبررا كاملا لأسباب هذه الهجرات نحو الشرق العربي الذي لا يعد امتدادا طبيعيا لأوروبا ليستقبل هجراتها السكانية وبالتالي هذا يعمل على تأكيد الدافع الديني لكثير من هؤلاء الذين شاركوا في هذه الحركة الصليبية [4].

ويرى فريق آخر من المؤرخين أن الحركة الصليبية ليست إلا انطلاقة كبرى نتجت من عملية الإحياء الديني التي بدأت في غرب أوروبا في القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي، وبلغت ذروتها في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي [5].

وهي ما عرفت باسم الحركة الكولونية[6]التي سعت إلى إصلاح الكنيسة بوجه عام بعد أن عجزت البابوية عن الإسهام بأي جهد لوقف تردي الأوضاع في أوروبا وتصدع سلطان البابوية، وعلى الرغم من أن الكنيسة قد أفلحت في حل بعض المشاكل الداخلية في القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي، بعد الصحوة الدينية إلا أنها دخلت في صراع منذ سنة 467هـ/ 1076م مع الامبراطورية في العصور الوسطى أي قبل الحملة الصليبية الأولى بنحو عشرين سنة ليستمر هذا الصراع سنوات طويلة[7].

(1) الجرمان: شعب أصله آسيوي هاجر إلى أوروبا منذ زمن مديد هو وإخوانه من الشعوب الأربة واروا في القرن الخامس على مملكة الرومان ومعظمهم منتشر فيما وراء نهر الراين. محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، 3/89-90.

(2) صقلية: بثلاث كسرات وتشديد اللام والهاء أيضا مشددة، وبعض يقول بالسين، وأكثر أهلها يفتحون الصاد واللام: من جزائر بحر المغرب مقابلة أفريقية، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام.الحموي: المصدر السابق، 3/416هـ، كذلك ينظر: المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر: جنى الأزهار من الروض المعطار، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر (القاهرة، 2006م)، ص124.

(3)سعيد عاشور: الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، (القاهرة، 1971م)، 1/21-22.

(4)حمدي شاهين: الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي والأندلس، دراسة مقارنة، ص 7-8.

(5)سعيد عاشور: الحركة الصليبية، 1/22.

(6) تنسب الحركة الاكلونية إلى دير كلوني ويقع في إقليم برجينديا بالقرب من الحدود الفرنسية الألمانية ويقوم النظام الأكلوني على أساس الاستقلال التام عن السلطتين الدينية والدنيوية ويكون اتصاله مباشرة بالبابوية.ج.ج كولتون: عالم العصور الوسطى في النظام والحضارة، ترجمة وتعليق جوزيف نسيم، دار النهضة العربية، (بيروت، 1981) ص166.

(7)صابر محمد دياب حسين: المسلمون وجهادهم ضد الصليبيين في حوض البحر المتوسط 490-691هـ/ 1095-1291م، دار العلم ،الفيوم، 2001م، ص4.

وبعد بروز تلك الطاقة الجبارة كان لابد من استنفاذها عن طريق متنفس خارجي عندئذ ظهرت فكرة الحروب الصليبية، وهو ما عرف بظاهرة الحج الجماعي لبيت المقدس سنة 489هـ/1095م لكنه صار بعد ذلك حربيا بعد أن كان سلمياً[1].

لكن نريد أن نسأل لماذا اتجهت الطاقة الدينية الكبيرة إلى حرب المسلمين بدل أن تتجه إلى نشر المسيحية بين الشعوب الوثنية في أوروبا، أو تقويم التدين الأوروبي المتعصب؟[2].

هناك من يرى أن الحرب الصليبية هي امتداد طبيعي لحرب التوسع الاقتصادي الذي كان يقوم بها رجال الإقطاع في الغرب قبيل الحروب الصليبية، مثل حروب جودفري دي بوايون[3]، 452-494هـ/1060-1100م مع جيرانه، وهو أحد القادة البارزين للحركة الصليبية، كذلك حروب الزعيم النورماندي روبرت جوسكيارد[4]449-478هـ/1057-1085م وابنه بوهمند الأول[5]478-505هـ/1085-1111م في جنوب إيطاليا[6].

أيضا هناك رأي آخر يقول أن الحروب الصليبية وسيلة تحايل بها الغرب الأوروبي للخروج من أوضاع العصور الوسطى، والتخلص من النطاق الضيق للكنيسة حيث أصبح من يحول التخلص من دائرتها يتعرض لغضب الكنيسة لمجرد أنه فكر في حياة أفضل.

فبعد اتساع الاتصالات عما كانت عليه بين الغرب الأوروبي والعالم الاسلامي سواء في المشرق أو الأندلس فقد اتضحت الرؤية للأوروبيين وأدركوا بأن الحياة أوسع أفقياً مما يتصورون، خاصة عندما عرفوا الفرق الواضح والشاسع بين حياتهم وحياة المسلمين.

فجاءت الدعوة من الكنيسة للحروب الصليبة لتجمع بين الخلاص في الدين والثواب في الآخرة حسب معتقداتهم الدينية[7].

قال المؤرخ الديني جيوبرت نوجنت: أنها وسيلة جديدة أرادها الله للبشر من أجل التكفير عن الآثام ولغاية الخلاص[8].

البعض الآخر يعتبرها ردة فعل حلت بالإمبراطورية البيزنطية بعد هزيمتها أمام السلاجقة في معركة مانزكرت[1]سنة 464هـ/1071م وطرد البيزنطيين من شرقي آسيا الصغرى[2].

---

(1)سعيد عاشور، الحركة الصليبية، 33/1.

(2)حمدي شاهين: المرجع السابق، ص7.

(3) جودفرى دي بوايون: من رجال الحروب الصليبية وذوق اللورين الأدبي وأول حاكم لبيت المقدس رفض لقب ملك لأسباب دينية فلقب حامي القبر المقدس في طريقه للقسطنطينية سمح لجيشه بنهب الريف لكنه عقد صلحا مع الكبوس الأول خلفه أخيه بلدوين ملكا لبيت المقدس.مجموعة من العلماء والباحثين: الموسوعة العربية الميسرة، ص1252.أميرة مصطفى أمين يوسف: جودفري دي بوايون ودوره في الحرب الصليبية الأولى، مجلة التاريخ والمستقبل، عدد يوليو ،المنيا، 2008م.

(4) روبرت جوسكيارد: قائد نور ماندي غزا جنوب إيطاليا وحارب البيزنطيين وهو أحد أبناء نانكرد دي هونقيل خلف اخاه همفري، مات بالحمى خلال حصار سفالونيا وخلفه ابنه الأصغر روجر. الموسوعة الميسرة: ص 1665-1666.

(5) بوهماد الأول: أمير انطاكية وأحد انطاكية وأحد قواد الحملة الصليبية الأولى، ابن روبرت جيسكار، اقسم بمهن الولاء لدى الكسيوس الأول لكنه حين احتلت انطاكية أقام نفسه أميرا عليها، وعندما هزمه الكسيوس اعترف بسيادته، لكنه ترك انطاكية وعين تاتكرد نائبا له فيها.الموسوعة الميسرة، ص856.

(6)حمدي شاهين، المرجع السابق، ص7.

(7)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، 1976م، ص14-15.

(8)أحمد عبد القادر اليوسف: العلاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، منشورات المكتبة المصرية الحديثة ،بيروت، 1969م، ص32.

وقال مؤرخون آخرون: إنها صورة للاستعمار الأوروبي أو تطلع إلى مستعمرات جديدة للبحث عن موارد لما عانوه من ضيق خاصة في فرنسا خلال القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي، وقد أشار البابا أوربان الثاني[3] 481-493هـ/1088-1099م في خطابه[4] سنة 488هـ/1095م إلى فلسطين باعتبارها المكان الذي تجري فيها أنهار اللبن والعسل، ولذلك استمرت محاولات حركة المستعمرين من الغرب إلى الشرق[5].

هناك فئة أخرى من المؤرخين تعتبر أن حرب كل من الامبراطور البيزنطي نقفور فوكاس[6] 252-259هـ/963-969م وخلفه يوحنا تزيمسكس[7] 259-266هـ/969-976م ضد المسلمين هي أيضاً من قبيل الحروب الصليبية[8].

وبالفعل قبل أن يدعو البابا اوربان الثاني للحروب الصليبية في المجمع الديني[9] بكليرمونت[10] سنة 489هـ/1095م يوم 27 من شهر نوفمبر، بأكثر من عام قامت الامبراطورية البيزنطية بهجمات على المسلمين في الشرق لاسترجاع الأماكن المقدسة، وقد أشار إلى هذا الأمر المؤرخ الفرنسي رامبو، والمؤرخ الروسي فاسيليف استرو جوركي، والمؤرخ وليم الصوري[11].

---

(1) مانزكرت: أو ملازكرد موقعة حدثت بين الدولة البيزنطية بزعامة الامبراطور رومانوس الرابع والسلاجقة تحت قيادة الب أرسلان في شرق آسيا الصغرى شمالي بحيرة فان، وانتهت بهزيمة البيزنطيين وأسر الامبراطور رومانوس الرابع، ولم يطلق سراحه إلا بعد شروط قاسية. سعيد عاشور: أوروبا العصور الوسطى، 1/721-723.

(2) محمد صالح منصور: أثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م ص160-161.

كذلك: ويل وايرل ديورانت: قصة الحضارة، عصر الإيمان، ترجمة محمد بدران، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988م، مج 4، 11/15.

(3) أوربان الثاني: أودو دي لاجني، ولد في شاتبون سنة 1042م من أسرة نبيلة وكان من رهبان ديركلوني تولي كرسي البابوية بعد جريجوري السابع. ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، 1967م، 1/151-152.

(4) وصل خطاب البابا بعدة روايات مختلفة للاستزادة عنه ينظر إلى مصادر ومراجع الحروب الصليبية ومنها على سبيل المثال. سيد علي الحريري: الأخبار السنية في الحروب الصليبية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985م، ص20-22.

(5) عزيز عطية: الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ص8.

(6) نقفور فوكاس: اغتصب العرش بعد أن اقترن بثيوفانو أرملة رومانوس الثاني أدت ضرائبه الباهظة وتشريعه المعادي لرجال الدين للنفور منه قتله عشيق زوجته الذي أصبح يوحنا الأول. الموسوعة الميسرة: ص3407.

(7) يوحنا تزيمسكس: يوحنا الأول ظفر بالعرش بعد قتله نقفور وألغى تشريعاته المعادية للكنيسة مد سلطان بيزنطة على حساب العرب والروس. الموسوعة الميسرة، ص3660.

(8) علي حسين الشطشاط: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي، بنغازي، 2004م، ص47.

(9) المجمع الديني: بالمفهوم المسيحي هو المشاورة التي ينعقد لها جمع من علماء الدين المسيحي للنظر في المسائل المتعلقة بالعقيدة أو الشريعة على السواء فهو هيئة تشريعية في الدين. محمد أبو زهرة: محاضرات في النصرانية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، 1404هـ، ص147.

(10) كليرمونت: مدينة شرق فرنسا ترجع المدينة إلى العصر الروماني تكونت باندماج كليرمون ومونفيران أعلن فيها البابا أوربان الثاني الحروب الصليبية.
الموسوعة الميسرة، ص2727.

(11) عمر كمال توفيق: مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي – الامبراطور يوحنا تزيمكس وسياسة الشرقية 969-976م، دار المعارف، الإسكندرية، 1967م ص1-2.

أما المؤرخان ستريرو ومونرو، فيذكران بأنها حركة رومانسية كبرى في تاريخ العصور الوسطى، ومظهر من مظاهر التجديد والنشاط للمجتمع الأوروبي التي طرأت عليه بعد زوال خطر الغزو الثاني لأوروبا وهي حركة توسع ديني ودنيوي منبعثة من التفاؤل الذي عم أقسام أوروبا الغربية منذ بداية القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي[1].

هناك تعريفات من مؤرخين آخرين من أمثال البريطاني ستيفن رنسيمان، عندما وصفها بحملات عسكرية شنها الغرب الأوروبي على الشرق خلال العصور الوسطى، أو أنها آخر الغزوات المتبربرة، وهناك من عرفها على أنها عبرت عن السياسة الخارجية للبابوية في روما في حين وصفها المؤرخ يوشع براور، على أنها حركة الاستعمار الأوروبي في العصر الوسطى[2].

كما عرفها المؤرخ سعيد عاشور بقوله: "حركة كبرى نبعت من الغرب الأوروبي المسيحي في العصور الوسطى، واتخذت شكل هجوم حربي استعماري على بلاد المسلمين وبخاصة الشرق الأدنى بقصد امتلاكها، وقد انبعثت هذه الحركة عن الأوضاع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي شادت غرب أوروبا في القرن الحادي عشر، واتخذت من استغاثة المسيحيين في الشرق ضد المسلمين ستاراً دينياً للتعبير عن نفسها تعبيراً عملياً واسع النطاق"[3].

أخيراً هناك من رأى أن الحروب الصليبية هي حروب بين أوروبا المسيحية والمسلمين منذ بداية الإسلام حتى وقتنا المعاصر.

وقد تعددت صور هذا الصراع بتغير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يمر بها كل من طرفي الصراع على امتداد تاريخه الطويل[4].

إلا أن هناك من المؤرخين من يعتبر ذلك فتوحات إسلامية لا علاقة لها بالحروب الصليبية، وأن ماهية الحروب الصليبية تنحصر فقط في محاولات أوروبا المسيحية استرجاع ما كان لها من أراضي قبل انتشار الإسلام. ذلك أن كل المواجهات التي كانت بين المسيحية والإسلام أصبحت تعرف لدى جمهور المؤرخين بالعلاقات بين الشرق والغرب، بينما اختصت الحروب الصليبية بتلك الهجمات التي شنتها أوروبا على البلاد الإسلامية بغية استرجاع ما كان لها سابقاً[5].

وعلى الرغم من كل ما سبق فإنه يمكننا تعريف الحركة الصليبية بأنها:

(جملة العمليات الحربية والسياسية وغيرها من الأعمال العدائية التي نفذتها ولازالت تنفذها قوى الغرب المسيحي المتمثلة في الروم والبيزنطيين وممالك أوروبا في العصور الوسطى وصولاً إلى الدول التقليدية الأوروبية في العصر الحديث، والتي غايتها محاربة الوجود الإسلامي ومحاولة القضاء عليه، والتي كانت بدايتها بالهجوم الذي شنته فيالق الإمبراطورية البيزنطية على تخوم الشام من جهة الجزيرة العربية بهدف القضاء على الدولة الإسلامية الناشئة في ذلك الوقت والذي تصدت له سرية مؤته[6]سنة مؤته[6]سنة 8هـ/629م).

---

(1)علي الشطشاط: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ص50.
(2)محمد عوض: الحروب الصليبية عرض موجز، دار العالم العربي، القاهرة، 2010م، ص12.
(3)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ص15.
(4)حمدي شاهين: المرجع السابق، ص10.
(5)ميخائيل جميعان: المؤثرات الثقافية الشرقية على الحضارة الغربية من خلال الحروب الصليبية، المطبعة الاقتصادية، (عمان، 1983م) ص ص15-16.
(6) موتة: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزه، قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية من السيوف.الحموي: المصدر السابق، 5/219-220. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص275

المراحل التي مرت بها الحركة الصليبية ومداها الزمني:

إذا كانت الآراء قد تعددت واختلفت في تعريف الحروب الصليبية كما أشرت سابقاً فقد اختلف المؤرخون أيضاً حول تحديد الفترة الزمنية للحروب الصليبية[1].

فقد استمرت هذه الحروب فترة قاربت على القرنين من الزمن وشغلت جزءاً كبيراً من الرقعة الجغرافية فامتدت على نطاق أوروبا كلها وعلى المناطق العربية في شرق البحر المتوسط وجنوبه[2].

ولكن على الرغم من هذا كله إلا أن هناك شبه إجماع من جل المؤرخين على تحديد الفترة الزمنية للحركة الصليبية وهي بداية من سنة 488هـ/1095م ونهاية باسترجاع ميناء عكا[3]سنة 691هـ/1291م، لكن الملاحظ أن هذه الحروب بمعناها الشامل سبقت البداية المتعارف عليها كذلك استمرار التيار الصليبي بعد استرجاع عكا[4].

لكن الواقع التاريخي عكس ذلك تماماً إذ أن الحركة الصليبية ظاهرة تاريخية مستمرة ولم تكن قاصرة على ذلك النطاق الزمني المحدود، إلا أنه يلاحظ أن بدايتها أنها كانت بالمواجهة العسكرية الأولى بين المسلمين والغرب المسيحي في سرية مؤتة كما أشرت سابقاً وأنها ظلت مستمرة حتى العصر الحديث كما أنها لازالت قائمة حتى وقتنا الراهن وبشهادة زعماء لدول مسيحية كبرى[5].

أسباب الحروب الصليبية:

ويلاحظ المؤرخون أن لهذه الحروب الصليبية عدة أسباب وهي لا تخرج عن كونها أسباب دينية واقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية وشخصية[6].

فجميع المؤلفين الذين كتبوا عن الحروب الصليبية أشاروا ولو بشيء مختصر إلى بواعث قيام الحروب الصليبية لكن من الملاحظ أن المؤرخين قد تناولوا تلك الدوافع كل على حسب رؤيته لها من منظوره الخاص.

1 – الأسباب الدينية:-

يعتبر الدافع الديني لدى بعض القائمين بها هو السبب الرئيسي لهذه الحروب لتخليص وإنقاذ قبر المسيح والأراضي المقدسة من قبضة المسلمين وفقاً لرؤية المؤرخين القدامى من الأوروبيين[7].

وأشار المؤرخ ريان (Riant) بأنها حرب دينية استهدفت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الاستيلاء على الأراضي المقدسة بالشام[8].

---

(1)صابر حسين: المسلمون وجهادهم ضد الصليبيين في حوض البحر المتوسط، ص8.

(2)محمد حمادة: المرجع السابق، ص25.

(3) عكا: عكة بالتاء المربوطة مدينة على ساحل بحر الشام من وهي مدينة حصينة على البحر كبيرة. القزويني: المصدر السابق، 223. راجع: الحموي: المصدر السابق، 4/143-144.

(4)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص15.

(5) هناك الكثير من الإشارات والمؤشرات التي تحدث في العالم اليوم تبين بجلاء استمرار هذه الحروب الصليبية بقيادة دول الغرب المسيحي الكبرى لها، وبحيث اتسعت رقعتها لتشمل أنحاء عدة من البلدان الإسلامية. لتوضيح ذلك. يوسف العاصي الطويل: الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم، دراسات وبحوث حول التحيز الأوروبي والأمريكي لإسرائيل، صوت القلم العربي للنشر والتوزيع، ط2 (القاهرة، 2010م).

(6) أسباب شخصية تعود للبابا نفسه، أو الأمراء فقد كانت تدفعهم أطماعهم الشخصية.حامد زيان غانم زيان: الحروب الصليبية (د.م، د.ت) ص87.

(7)علية عبد السميع الجنزوري: الحروب الصليبية (المقدمات السياسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1999م) ص249.

(8)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص17.

أضف إلى ذلك كان هدفهم التنصير إذ أن الغرب وعلى رأسهم البابوية تتمنى أن يتم تنصير المسلمين وتحويلهم عن دينهم الإسلامي[1].

يقول سهيل زكار: حاولت جل الدراسات الأوروبية التقليل من العامل الديني وفعاليته وألحت على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لكن في الحقيقة كل هذه المحاولات للتقليل من العامل الديني هي نوع من أنواع خداع الذات[2].

وفي حقيقة الأمر أن البابوية نفسها وهي على رأس هرم المؤسسة الدينية كانت تأمل في مشروع توجيه الغرب الأوروبي صوب جهة واحدة فضلت تتمنى وتحرص دائماً على توحيد الكنيستين الرومانية الغربية والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية لزعامتها ولهذا رأت البابوية في الحروب الصليبية فرصة مواتية لتوحيد الكنيستين ومحو ما بينهما من خصومات، وبالتالي توحيد الصفوف لمحاربة المسلمين وحماية البيزنطيين خاصة بعد استنجاد الأباطرة البيزنطيين بالغرب الأوروبي لحمايتهم من السلاجقة[3].

فمن المعروف أن هناك مدن سقطت بإقليم آسيا الصغرى في يد السلاجقة مما دفع البيزنطيين بالاستنجاد بالكنيسة الغربية ولكن عمدوا إلى تضليل الرأي العام وتحت ستار وضع المسيحيين الحجاج الذاهبين للأراضي المقدسة في المشرق بأنهم يتعرضون للاضطهاد من المسلمين سواء في كنائسهم أو في طريقهم إلى الأراضي المقدسة مروراً بالبلدان الإسلامية[4].

فصحيح أنه كانت هناك مضايقات تعرض لها هؤلاء الحجاج من أناس محسوبين على الإسلام كهدم كنيسة القيامة أقدس البقاع المسيحية زمن الحاكم بأمر الله الفاطمي[5]386-412هـ/996-1021م، إلا أن هذه الحالات الفردية لا تصلح أن نبني عليها هذا الكلام فقد كانت هناك بعض حالات الاضطهاد أو الظلم في بعض الدول الإسلامية شملت المسلمين وغير المسلمين لكنها ليست مقياساً فالإسلام حرص على حقوق أهل الكتاب ولم يتوقف الحج إلى الأراضي المقدسة منذ فتح بيت المقدس[6] سنة 15هـ/636م على يد الخليفة عمر بن الخطاب 13-23هـ/634-644م[7].

ويذكر أحد المؤرخين الأوروبيين أن حالات الاضطهاد الفردية التي تعرض لها المسيحيون في الدول الإسلامية في القرن السابع الهجري/ العاشر الميلادي بالذات، لا يصح أن نتخذها ذريعة وسبباً للحركة الصليبية لأن النصارى بشكل عام عاشوا بحرية تحت رعاية الدولة الإسلامية[8].

والدليل على ذلك رسالة بعث بها ثيودسيوس بطريق القدس سنة 256هـ/869م إلى اجناتيوس بطريق القسطنطينية يثني فيها على المسلمين لحسن معاملتهم وقال في رسالته: "أن المسلمين قوم عادلون ونحن لا نلقى منهم أي أذى أو تعنت"[9].

---

(1)محمد عوض: الحروب الصليبية عرض موجز، ص13.

(2)سهيل زكار: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية "مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية" أوروبا في العصور الوسطى ومراحل وقائع الحروب الصليبية، دار الفكر (دمشق، 1995م)، 242/3.

(3)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص22-23.

(4)محمد منصور: المرجع السابق، ص175-176.

(5) الحاكم بأمر الله: المنصور (أبو علي) بن العزيز بأمر الله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور بالله إسماعيل، سادس الخلفاء الفاطميين في مصر-والمغرب ولد بالقاهرة سنة 375هـ/985م ثم اختفى وقيل اغتيل في سنة 411هـ/1021م.قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر-الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة (دمشق، 1995م)، ص36.

(6)محمد منصور: المرجع السابق، ص176.

(7)ابن كثير، أبو الفداء الحافظ: البداية والنهاية، دار صادر (بيروت، 1966م) 55/7.

(8)صابر حسين: المرجع السابق، ص17.

(9)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص19.

وإذ كان بعض المؤرخين والمؤلفين الغربيين جعلوا من هذه الأشياء دليلاً فلماذا لم يشيروا إلى اضطهاد الإمبراطور قسطنطين الأول[1]306-337م لإجبار غير المسيحيين على اعتناق المسيحية وما قام به شارلمان[2]151-199هـ/768-814م من فرض المسيحية بالقوة على شعوب أوروبا[3].

وعندما تهيأت الظروف لأوروبا أخذت تسعى لاستعادة الأراضي المقدسة جراء تصرفات بعض المحسوبين على الإسلام ضد الحجاج النصارى فاتخذتها ذريعة للقيام بحملات صليبية فاحتلت البلاد وأسست الإمارات[4].

وإلا فلماذا كما قيل قتلوا سبعين ألف مسلم في القدس عندما سقطت في أيديهم سنة 493هـ/1099م أو عند دخولهم القسطنطينية سنة 601هـ/1204م أثناء الحملة الصليبية الرابعة[5]التي الرابعة[5]التي انحرفت عن مسارها إذ نهبوا كل شيء حتى كنائسها واعتدوا على سكانها الذين هم على نفس ملتهم[6].

ويرى سامي المغلوث أن هناك بعض كتاب الغرب اعتبروا الفتوحات الإسلامية غزواً دينياً لا يختلف عن الغزو الصليبي وأيدهم في ذلك بعض الكُتّاب المسلمين الذين بنوا مواقفهم من النصرانية على ردود فعلهم تجاه الحروب الصليبية[7].

ولكن المؤرخ المنصف يسأل نفسه كيف خرج الإغريق من بلادهم اليونان زاحفين باتجاه الشرق وتحول الحضارة الهيلينية إلى حضارة هلينستية بعد امتزاجها بالحضارة الشرقية؟ ثم كيف أن الامبراطورية الرومانية قامت هي الأخرى باحتلال سوريا سنة 64م وضمت مصر وغزت شمال أفريقيا وقضت على قرطاجة وصيرتها خراباً وبلغت حدودهم من المحيط الأطلسي غرباً إلى الصحراء العربية شرقاً.

الإجابة إذاً أن الشرق الأدنى خضع لاستعمار فجاء الإسلام ليحرر شعوبه ويطمس وثنيته[8].

---

(1) قسطنطين (الأول): ابن قسطانش الأول والقديسة هيلانة تنازع هو وأخوته على السلطة بعد موت أبيه، أصدر مرسوم ميلان سنة 313م الذي أقر فيه التسامح مع المسيحية، أوجد فكرة المجامع الدينية بالدعوة لمجمع ديني عقد في نيقية 325م، نقل عاصمته لبيزنطة وأعد بنائها وأسماها القسطنطينية، قبيل وفاته قسم الإمبراطورية بين أبنائه قسطانز الأول وقسطانش الثاني وقسطنطين الثاني.الموسوعة الميسرة: ص2557.

(2) شارلمان: يسمى تشارلز الأكبر، أشهر حكام العصور الوسطى، شخصية رئيسية في التاريخ الأوروبي، احتل جزء كبير من أوروبا الغربية ووحدها في إمبراطورية واحدة عظيمة، أحيا الفكر السياسي والثقافي في أوروبا الذي كان قد اندثر بعد سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادي، وقد وضعت أنشطته حجر الأساس للحضارة الأوروبية التي ازدهرت في أواخر العصور الوسطى.أشرف صالح محمد سيد: قراءة في تاريخ وحضارة أوروبا العصور الوسطى، شركة الكتاب العربي الالكتروني (بيروت، 2008م)، ص39.

(2)سعيد عاشور: المرجع السابق، ص19-20.

(3)سعيد عاشور: المرجع السابق، ص19-20.

(4)سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، مكتبة العبيكان (الرياض، 2009م)، ص12.

(5) الحملة الصليبية الرابعة: بدأت سنة 589هـ/1202م، وانتهت سنة 601هـ/1204م، قامت بتحريض البابا إنوسنت الثالث وسيطر عليها المتطوعون من أهل البندقية في إيطاليا وكان من نتائجها أن احتلوا القسطنطينية وأسسوا فيها الامبراطورية البيزنطية اللاتينية التي استمرت من سنة 1204 إلى 1261م.
قتيبة الشهابي: صمود دمشق أمام الحملات الصليبية، ص24. أسمت غنيم: الحملة الصليبية الرابعة ومسؤولية انحرافها ضد القسطنطينية، دار المعارف (القاهرة، 1972م) ص77

(6)سعيد عاشور: أضواء جديدة على الحروب الصليبية، دار القلم (القاهرة، 1964م) ص10.

(7)سامي المغلوث: أطلس الحملات الصليبية، ص13.

(8)سامي المغلوث: المرجع السابق، ص13.

ولا يتسع المجال هنا لاستعراض ذلك الخط الطويل من الحروب الصليبية على مدار التاريخ لكن يكفي أن نقول أن الحرب لم تضع أوزارها قط من جانب الصليبيين حتى وقتنا الحاضر.

وللتأكيد على العمل الديني نورد ما قاله المستشرق الأمريكي لورنس براون في حديثه عن الإسلام بقوله: لقد خوفنا سابقاً من شعوب مختلفة كاليهود والشعوب الصفراء والبلاشفة إلاَّ أننا بعد ذلك وجدناهم حلفاء لنا واتضح لنا بعد ذلك أن الخطر الحقيقي هو الإسلام فهو الوحيد القادر على الوقوف في وجه الاستعمار الأوروبي[1].

استمرت لحروب على العالم باسم الصليب فالجنود الإيطاليون عندما جاءوا لاحتلال ليبيا كانوا ينشدون قائلين:

"يا أماه، أتمي صلاتك ولا تبكي، وأنا ذاهب إلى طرابلس فرحا مسروراً لأبذل دمي لسحق الأمة الملعونة ولأحارب الديانة الإسلامية التي تجيز البنات الإبكار للسلطان، سأقاتل بكل قوتي لأمحو القرآن"[2].

وأخيراً لا شك في أن الدافع الديني من أهم الأسباب لهذه الحروب، فالنظرة الإسلامية ترى أن هذا الدافع هو الأهم، ذلك أن الخصومة بين الإسلام والمسيحية هي في أساسها خصومة دينية، فالذي نميل إليه أن تلك الحروب ما هي إلا حلقة من سلسلة طويلة للصراع بين الشرق والغرب، قال تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾[3]، وإذا قلنا أن العامل الديني هو أهم الأسباب الأسباب الرئيسية للحروب الصليبية فإن هذا لا ينفي وجود أسباب أخرى مختلفة صاحبت هذا العامل الأساسي أو انبعثت منه بعد ذلك وأسهمت في تأجيج تلك الحروب.

2 – الأسباب الاقتصادية:

التعارف عليه أن العامل الاقتصادي له أهميته في تحريك الكثير من الهجرات والحروب عبر التاريخ فلذلك لا غرابة في أن يكون هذا السبب له الأثر الكبير في الحركة الصليبية.

فقد أشارجيوبرت نوجنت على أن الأزمة الاقتصادية التي مرت بها غرب أوروبا وبخاصة فرنسا في أواخر القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي، ويؤكد على ذلك بقوله أن فرنسا كانت تعاني من مشكلة المجاعة قبيل الدعوة للحملة الصليبية الأولى وبهذا يفسر كثرة الفرنسيين في الحملة وأنهم أكثر من أي بلد أوروبي آخر.

وزاد من سوء الأحوال الاقتصادية في ذلك الوقت الحروب بين الأمراء الإقطاعيين في أوروبا التي أدت إلى الاضرار بالزراعة والتجارة لذلك ضمت الحملة الصليبية الأولى بالتحديد جموعاً من الفقراء والمساكين الجياع[4] ولعل هجومهم على القسطنطينية في الحملة الصليبية الرابعة كما أسلفنا سابقاً خير دليل على ذلك.

فالنظام الإقطاع الذي كان سائداً في أوروبا في ذلك الوقت خلق فئة محرومة كادحة تعيش على أقل من القليل تحت سيادة جلاديهم وبالتالي ليس هناك أمل لهؤلاء إلا البحث عن أماكن أخرى أصلح للعيش بعيداً عن مستعبديهم[5].

(1)مصطفى خالدي وعمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية (بيروت، 1986م) ص184.
(2)محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر من قيام الحرب العالمية الأولى إلى قيام الجامعة العربية، دار الحمامي للطباعة (القاهرة، 1968م)2/157.
(3)سورة البقرة، من الآية 120.
(4)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص24-25.
(5)سعيد عاشور: أضواء جديدة على الحروب الصليبية، ص 12-13.

كذلك يجب ألا نغفل أن ملوك الغرب الأوروبي أرادوا تكوين أملاك ومستعمرات لهم في الشرق، فعلى سبيل المثال في فرنسا نجد ملوك أسرة أل كابيه[1] طمعوا في تكوين أملاك في شرق البحر المتوسط[2].

أيضا نجد أن المدن الإيطالية جنوه[3] وفينيسيا[4] وبيزا[5] وأمالفي[6] كانت لديها الرغبة في توسعه رقعة نشاطها التجاري وذلك للسيطرة على تجارة شرق البحر المتوسط التي يتحكم فيها البيزنطيون والمسلمون[7].

فأساطيل المدن الإيطالية كان لها دور فعال في الاستيلاء على المراكز الرئيسية في بلاد الشام، إذ كان هدفهم الربح فقط ويكفي أن البنادقة عرفوا بشعار "لنكن أولا بنادقة ثم لنكم بعد ذلك مسيحيين"[8].

ومما يزيد على تأكيد الأسباب الاقتصادية بعد الدينية ما عبر عنه البابا أوربان الثاني نفسه في خطابه عن أهمية العامل الاقتصادي بالنسبة للواقع الأوروبي آنداك فقال: "ذلك بأن هذه الأرض التي تسكنونها الآن والتي تحيط بها من جميع جوانبها البحار وقمم الجبال ضيقة لا تتسع لسكانها الكثيرين تكاد تعجز عن أن تجود بما يكفيهم من الطعام، ومن أجل هذا يذبح بعضكم بعضا، ويلتهم بعضكم بعضا وتتحاربون ويهلك الكثيرون منكم في الحروب الأهلية طهروا قلوبكم إذا من الحقد واقضوا على ما بينكم من خصام واتخذوا طريقكم إلى الضريح المقدس وانتزعوا هذه الأرض من ذلك الجنس الخبيث وتملكوها أنتم، أن القدس أرض لا نظير لها في ثمارها هي فردوس المباهج"[9].

لذلك لحروب الصليبية في العصور كانت أول تجربة قامت بها الغرب خارج حدوده لتحقيق أطماع ومصالح اقتصادية كبيرة وذلك على حد قول المؤرخ طومسون [10].

كما أدت النزعة الاستعمارية الغربية الاستغلالية على تفكير كل من شاركوا في الحملات الصليبية وخاصة بعد رجوع بلاد الشام في أيدي المسلمين إذ ظهرت المنازعات والخصومات والحروب بين الأمراء الصليبيين في المشرق الإسلامي[1].

---

(1) الكابية: أسرة فرنسية أسسها أودو كونت باريس سنة 888م بعد انتقال السلطة إليه من الأسرة الكارولنجية عن طريق انتزاعها من شارل البسيط الذي كان طفلا في الثامنة من عمره. سعيد عاشور: تاريخ أوبوبا العصور الوسطى 216/1.

(2)محمد مونس عوض: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ، ص13.

(3) جنوه: بلد ببحر الشام كثيرة القرى والفواكه والمزارع شاهقة البناء. لمقريزي: الروض المعطار، ص152.

(4) فينسيا: أو البندقية مدينة عاصمة إقليم فينيشا شرق إيطاليا تقع على جزر متعددة بالطرف الشمالي للبحر الأدرياتيكي يسميها الإيطاليون ملكة البحار، أرست الحروب الصليبية الثلاث الأولى حقوقها التجارية في عدد من مدن اللبقانت صيدا وصور.الموسوعة الميسرة: ص ص 2515-2516.

(5) بيزا: مدينة عاصمة مقاطعة بيزا في شكانيا بوسط إيطاليا، على ضفتي نهر أرنو نمت في ظل الحكم الروماني، وأصبحت جمهورية بحرية قوية ونافست جنوه وفينيسيا نمى قوتها السياسية والتجارية اكتسابها لامتيازات تجارية في بلاد الشرق في أثناء الحروب الصليبية، نتج عن تنافسها مع جنوه على الجزيرتين كورسيكا وسردينيا حروب طويلة انتهت بتحطيم أسطولها في معركة ملوريا سنة 1284م، دافعت ببسالة عن استقلالها حتى سقطت سنة 1406م في قبضة فلورنسا. الموسوعة الميسرة، ص879.

(6) أمالفي: مدينة تقع في سهل كامبانيا بإيطاليا في مقاطعة سالرنو على بعد سبعة عشر ميلا إلى الجنوب الغربي من مدينة سالرنو على الساحل الشمالي من الخليج الذي حمل اسم المدينة ودخلت تلك المدينة في علاقات تجارية مزدهرة مع مصر والشام. محمد عوض: تاريخ الحروب الصليبية التنظيمات الدينية والحربية في ممالكة بيت المقدس اللاتينية في القنين "6-7هـ/12-13م"، دار الشروق (عمان، 2004م) ص123.

(7)محمود عمران: المرجع السابق، ص20.

(8)علية الجنزوري: الحروب الصليبية، ص249.

(9)محمود عمران: المرجع السابق، ص22.

(10)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص27.

وأخيراً يتضح لنا أن الاستعمار بمعناه الحديث لم تتضح صورته إلا بعد الانقلاب الصناعي الذي حدث في القرن الثاني عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي إذ اصطبغ الاستعمار الأوروبي الحديث بصبغة اقتصادية كانت قد اكتسبتها من السابق في عهد العصور الوسطى إذ طمع الصليبيون في ذلك الوقت في إقامة مستعمرات ومراكز في الخلافة الإسلامية بغية استغلال مواردها[2].

3 –الأسباب السياسية والعسكرية:-

أرى أن هذا السببيأتي في المرتبة الثالثة بعد العامل الديني والاقتصادي فقد شكلت الفتوحات الإسلامية للمناطق المسيحية تخوفاً لدى المسيحيين وولدت لديهم رغبة في استعادة مناطقهم.

حالة الانقسام التي كانت فيها الكيانات السياسية بصفة عامة والمشرق الإسلامي بصفة خاصة، ففي بغداد كانت الخلافة العباسية والسلاجقة وفي مصر كانت الدولة الفاطمية وتحت نفوذها أيضا فلسطين وبلاد الشام مفككة تحت سيطرة دويلات صغيرة، هذا كله شجع الغرب على الغزو الخارجي للمنطقة للقضاء على الإسلام[3].

إضافة إلى هذه التجزئة نجد أن هناك صراع ونزاع بين الخلافة العباسية والدولة الفاطمية التي هي أصلاً معادية لها، وكذلك الصراع بين السلاجقة والفاطميين على بلاد الشام والعراق أضف إلى ذلك النزاع الداخلي للدولة الفاطمية أي بين وزرائهم[4].

أيضاً وقوع الامبراطورية البيزنطية في موقف لا يحسد عليه حيث وبالتحديد بين سنة 464-486هـ/1071-1091م بسبب خطر السلاجقة المسلمين والبشناق المسيحيين مما دفعها بالاستغاثة بالبابوية الغربية[5].

كذلك الرغبة في النفوذ السياسي والزعامة السياسية حيث رأوا أن استعمال الشرق الإسلامي فرصة مواتية قد لا تتكرر لهؤلاء الحكام والقادة، وبالفعل الواقع التاريخي يثبت أن مصالحهم السياسية هي التي حركتهم نحو هذا المشروع الذي احتوى عموم القارة الأوروبية وهي حقيقة لا يمكن أن نتجاهلها[6].

وعلى الرغم من ذلك فالمعروف أن ملوك أوروبا الذين خرجوا في الحملات الصليبية ضد المسلمين أمثال فريدريك الأول[7]547-586هـ/1152-1190م، وفريدريك الثاني[8]616-648هـ/1219-

---

(1)صابر محمد دياب حسين: دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى "عصر الحروب الصليبية"، دار العلم (الفيوم، 2002م)، ص21.

(2)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص ص26-27.

(3)محمود عمران: المرجع السابق، ص ص17-18.

(4)نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط في أوربة من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر (دمشق، 1993م) 228/2.

(5)عبد القادر اليوسف: العلاقات بين الشرق والغرب، بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، ص43.

(6)محمد عوض: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ، ص22-23.

(7) فريدريك الأول: يدعى باربروسا وتعني ذو اللحية الحمراء تولى الحكم بعد عمه كونراد الثالث ملكا لألمانيا سنة 1152م، وأصبح امبراطور روما المقدس سنة 1155م، شارك في الحملة الصليبية الثالثة لاستعادة بيت المقدس من صلاح الدين لكنه غرق في العام التالي وهو يعبر نهراً في آسيا الصغرى. أشرف صالح محمد سيد: قراءة في تاريخ وحضارة أوربا العصور الوسطى، ص71.

(8) فريدريك الثاني: ينتمي للعائلة الملكية هو هيونستوفن ابن الملك هنري السادس توج ملك لألمانيا منذ أن كان عمره عامين وملكاً لإيطاليا و عمره أربع سنوات وأصبح إمبراطور روما المقدس سنة 1215م، ونصب نفسه ملكاً على القدس عام 1219م كان طوال حياته في خلاف مع الباباوات والمدن المناهضة في ألمانيا وإيطاليا، قاد الحملة

1250م، وريتشارد الأول[1] 585-596هـ/1189-1199م، إنما خرجوا تحت ضغط البابوية وأن أي ملك من هؤلاء الملوك لا يستطيع أن يخرج عن طاعتها وأبرز دليل على ذلك الامبراطور فريدريك الثاني الذي خرج في حملة صليبية[2] من إلحاح شديد من الكنيسة بعد صدور قرار حرمان ضده[3].

فخرج إلى الشام والتقى بالسلطان الكامل الأيوبي[4] 615-635هـ/1218-1238م، وشرح له موقفه وأنه "ماله من غرض في القدس ولا غيره وإنما قصد حفظ ناموسه عند الفرنج"[5].

أما الحالة الوحيدة التي كانت استثناء من بين ملوك أوروبا، هو ملك فرنسا لويس التاسع الملقب بالقديس فهو الذي خرج بفعل حماسته الدينية الزائدة للمشاركة في الحروب الصليبية[6]، وقاد الحملة الصليبية السابعة على مصر والتي هي موضوع دراستنا.

أما الأمراء فكانت تدفعهم أطماعهم الشخصية فشاركوا في الحرب الصليبية لعلهم يستطيعون الحصول على أراضي في الشرق ليؤسسوا عليها إمارات ليكونوا أصحاب نفوذ ومكانة سامية في المجتمع الغربي.

وكما هو معروف أن طبيعة النظام الإقطاعي[7] في أوروبا أن الابن الأكبر هو الذي يرث الإقطاع بكامله، وبالتالي يصبح عدد كبير من الأمراء والفرسان بدون أرض مما يدفع بعض الأمراء لإيجاد طرق أخرى كالزواج من وريثة إقطاع أو الدخول في الحرب وما أن ظهرت الحروب الصليبية حتى شاركوا فيها كبديل تعويضاً عمّا فقدوه من إقطاعات[8].

وأخيراً إضافة إلى ما يتعلق بالأسباب السياسية التي أشرنا إليها يقول ابن الأثير "فلما كانت سنة تسعين وأربعمائة خرجوا إلى بلاد الشام وكان سبب خروجهم أن ملكهم بردويل جمع جمعاً كثيراً من

الصليبية السادسة وأغضب البابا جيرجوري التاسع بتوقيعه اتفاق مع سلطان المسلمين الملك الكامل الأيوبي. أشرف سيد: المرجع السابق، ص71.

(1) ريتشارد (الأول): ريكاردوس قلب الأسد، ملك انجلترا ولد سنة 1157م دوق اكويتانيا ونورماندي أحد قادة الحملة الصليبية الثالثة. الموسوعة الميسرة، ص1704.

(2) عرفت بالحملة الصليبية السادسة، بدأت عام 625هـ/1228م، وانتهت عام 626هـ/1229م، قادها الملك فريدريك الثاني وضمن فيها بقاء القدس وبيت لحم والناصرة بعيداً عن خطر مهاجمتها من قبل المسلمين.قتيبة الشهابي: صمود دمشق أمام الحملات الصليبية، ص24-25.

(3)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص27-31.

(4) الكامل الأيوبي: محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي، ولد بمصر سنة 576هـ، تملك الديار المصرية أربعين سنة شطرها في أيام والده كان يحب أهل العلم ويجالسهم وكان جباراً استرد دمياط من الفرنجة مقابل تنازله عن بيت المقدس مرض بالسعال والإسهال ثم لم يلبث أن مات بعد نيف وعشرين يوماً. الصفدي: الوافي بالوفيات، 1/158-160.

(5)المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. (القاهرة، 1957م) 1/230.

(6)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص30.

(7) الإقطاع: هو نظام اجتماعي سياسي اقتصادي ظهر في أوروبا في القرون الوسطى ويرتكز على حكم سادة الأرض النبلاء أصحاب الإقطاعيات ويعاونهم في ذلك جهاز مسلح من الفرسان والمرتزقة بقصد الإرهاب وفرض إرادة الإقطاعي على الفلاحين التابعين له، إلى جانب الكنيسة التي تبرر هذا الوضع، وهذا النظام لم يقتصر على أوروبا فقط بل عرفته مصر.القديمة وفارس.عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.(بيروت، د.ت) 1/243-244. نعيم فرح: الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، جامعة دمشق (دمشق، 2000م) ص ص17-20.

(8) سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ص32.

الفرنج وكان نسيب رجار الفرنجي الذي ملك صقلية فأرسل إلى رجار يقول له: قد جمعت جمعاً كثيراً وأنا واصل إليك وسائر من عندك إلى إفريقية افتحها وأكون مجاوراً لك"[1].

في هذا النص نجد أن ابن الأثير يعزو الغزو الصليبي إلى المفاوضات التي تمت بين بلدوين الأول[2] 494-512هـ/1100-1118م وروجر الأول[3] 464-495هـ/1071-1101م كونت صقلية الذي الذي رفض فيما بعد أن تعبر قوات صليبية أراضيه لأنها تشكل خطراً عليه خاصة أن له علاقات اقتصادية مع تلك الدول، وبالتالي نصحهم بالتوجه نحو الشرق.

وهذا يكشف عن الرغبة القوية لدى بلدوين الأول في احتلال أفريقية، لذلك ذهب بعض المؤرخين أمثال كالفرلي إلى اعتبار الحروب الصليبية مظهر من مظاهر استرداد الأراضي من المسلمين[4]، فقبل الحملة الصليبية الأولى تمكن النورمان[5]من احتلال صقلية وتمكن ملوك النصارى النصارى من استرداد جزء كبير من إسبانيا ثم اتجهت أنظار الأوروبيين إلى المشرق[6].

4 – الأسباب الاجتماعية:-

هذا السبب له أهميته الخاصة على اعتبار أن المجتمع الغربي الأوروبي في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي صدر إلى الشرق الإسلامي ظاهرة تاريخية وهي التي اعتمدت على هذا الأساس السوسيو[7]الاقتصادي[8].

فالمجتمع الأوروبي كما نعرف يتألف في العصور الوسطى من ثلاث طبقات: طبقة رجال الدين من الكنسيين والديريين وطبقة المحاربين وتضم النبلاء والفرسان وطبقة الفلاحين من الأقنان ورقيق الأرض وكانت هذه الطبقة تمثل غالبية الشعب ويعيشون حياة مزرية أما الطبقتان الأولى والثانية فكانتا تمثلان أقلية وتتحكمان في مقاليد الحكم[9].

وفي الحقيقة أن طبقة الفلاحين من عامة الشعب عاشوا عيشة محرومة من أبسط حقوقها وكانوا عبيداً عند هؤلاء السادة في ظل النظام الإقطاعي.

(1)ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي ابن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، اعتني به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية (عمان، د.ت)، ص1532.

(2) بلدوين الأول: تولى حكم مملكة بيت المقدس الصليبية بعد وفاة شقيقه جودفري عام 1100م، أيضاً كان حاكماً لإمارة الرها. سعيد عاشور: تاريخ أوربا العصور الوسطى، 443/1.

(3) روجر الأول: الحاكم النورماني لصقلية، حكم مختلف الأجناس المقيمة في أراضيه بعدل وتسامح كانت دولته إقطاعية ولكن ذات سلطة مركزية قوية، خلفه ابنه روجر الثاني.الموسوعة الميسرة، ص1671.

(4)عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي: أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوروبي خلال الحروب الصليبية، (الرياض، 1994م) ص30-31.

(5) النورمان: أصلهم من الشعوب الاسكندنافية استقروا في الدانمارك والسويد والنرويج قدموا من الشمال وغزوا نورماندي بفرنسا في القرن العاشر الميلادي واستقروا فيها وقبلوا بالمسيحية واشتغلوا كمرتزقة في إيطاليا. الموسوعة الميسرة، ص3432-3433.

(6)لم يشارك الإسبان في الحملات الصليبية مثل غيرهم من الأوروبيين لانشغالهم بمشاكل الاسترداد، نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط في أوربة من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، 226/2.

(7) السوسيو: هو العلم الاجتماعي الذي يدرس كيفية النشاط الاقتصادي يؤثر ويتشكل من خلال العمليات الاجتماعية.

(8)محمد عوض: الحروب الصليبية عرض موجز، ص26.

(9)سعيد عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ص21-22.

هكذا كان حال الغالبية من الشعوب الأوروبية عندما انطلقت الدعوة للحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي، فاندفع هؤلاء للمشاركة للتخلص مما هم فيه من أوضاع اجتماعية سيئة[1].

فلقد كان هذا المجتمع المتناقض والذي يعاني من صراع داخلي بسبب هذا النظام الذي كان هو نفسه المصدر لظاهرة الحروب الصليبية من خلال البابوية التي أدركت أن أفضل الحلول حسب وجهة نظرها لحل مشاكل هذا المجتمع هو التوسع وتكوين مستعمرات جديدة تمتص فيه تلك الطاقات بدلاً من اهدارها في صراع داخلي على الأراضي الأوروبية[2][3].

وفي النهاية أقول أن أسباب هذه الحروب الصليبية التي تعرض لها العالم الإسلامي في الفترة السابقة هي ذاتها أسباب الحرب الحالية المعلنة الآن تحت مسمى محاربة الإرهاب والتي تطول ولا نعلم مداها وإن اختلفت في مصطلحاتها ومدلولاتها، وهذا يؤكد أن النزعة الاستعمارية لدى الغرب نزعة متأصلة فيه ذات جذور عميقة بدأت منذ القدم وامتدت إلى أيامنا[4].

الحروب الصليبية بدأت فعلياً قبل القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي أي قبل قرن من الحروب ذاتها التي دعت إليها البابوية، فالحرب ضد المسلمين لم تنقطع بل ظلت مستمرة على مدار الوقت.

فقد دعا البابا سلفستر الثاني[5] 390-394هـ/999-1003م إلى تخليص بيت المقدس من أيدي المسلمين وبالفعل وصلت حملة إلى بلاد الشام سنة 392هـ/1001م ولكنها باءت بالفشل[6].

وفي الواقع أنه منذ هزيمة الامبراطورية البيزنطية في معركة مانزكرت والبيزنطيون لا ينقطعون عن طلب النصرة من البابوية الغربية فالإمبراطور ميخائيل السابع[7] 464-472هـ/1071-1079م طلب طلب المساعدة من بابا الكنيسة جريجوري السابع[8] 466-478هـ/1073-1085م لكن طلبه باء

(1)صابر حسين: دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى "عصر الحروب الصليبية"، ص22.

(2)محمد عوض: الحروب الصليبية عرض موجز، ص27.

(3) يمكن الاطلاع على الأسباب الاجتماعية من خلال:الدوافع الاجتماعية في الحركة الصليبية "ورد ضمن كتاب: ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط لقاسم عبده قاسم ورأفت عبد الحميد "دار المعارف (القاهرة، 1983م)، ص189-233.

(4) مازال الغرب يكن الكره للمسلمين ويجتر الذاكرة الصليبية حتى في الوقت الراهن ومن ذلك عندما وقف اللورد اللنبي القائد الانجليزي عندما استولى على القدس سنة 1917م وانتزعها من الأتراك ليقول كلمته المشهورة: "الآن انتهت الحروب الصليبية"؛ ويقول القائد الفرنسي غورو: عندما دخل دمشق سنة 1930م وقف على قبر صلاح الدين الأيوبي وقال: ها نحن عدنا يا صلاح الدين. حسان محمد حسان: وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، منشورات رابطة العالم الإسلامي (الرياض، 1989م)، ص25-26.

(5) سلفستر الثاني: خلف البابا جريجوري الخامس، اسمه كربرت، تسمى باسم سلفستر الثاني استأنف سياسة التحالف مع الامبراطورية لتحقيق أغراضهما المشتركة، كما أراد أن يجعل من نفسه ملكاً مقدساً، وأن يجعل من روما قاعدة الحكم وحاضرة العالم وعاصمة المملكة. سعيد عاشور: تاريخ أوربا العصور الوسطى، 311/1.

(6)ويل ديورانت: قصة الحضارة، 14/15.

(7) ميخائيل السابع: تولي العرش باسم ميخائيل السابع دوقاس بعد إجبار أمه الإمبراطورة يودوكيا على دخول أحد الأديرة، أثناء تواجد الإمبراطور رومانوس الرابع في الأسر والذي نجحت المعارضة في عزله عن العرش. محمود سعيد عمران: معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية "مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي"، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية، 2000م)، ص249-250.

(8) جريجوري السابع: راهباً من أصل توسكاني، تولى الكرسي البابوي من سنة 1073-1085م، وكان طموحاً حتى لقد اتهمه أعداؤه بحب السيطرة والسيادة، وفي عهده بدأ الكفاح العنيف بين البابوية والامبراطورية على الأمور الدنيوية وفي عهده استقلت البابوية استقلالاً تماماً في الناحيتين الدينية والسياسية.

بالفشل وتوالى الأباطرة البيزنطيين في الحكم حتى جاء الإمبراطور الكسيوس كومنين[1]474-512هـ/1081-1118م وطلب هو الآخر النجدة من البابوية ممثلة في البابا اوربان الثاني ضد السلاجقة المسلمين[2].

كما أنه في سنة 486هـ/1093م حج إلى بيت المقدس راهب فرنسي يدعى بطرس الناسك[3]وفي زيارته هذه اغتاظ لرؤية الأماكن المقدسة وهي تحت الحكم الإسلامي[4].

وعند مكوثه في المدينة تقابل مع شخص يدعى سمعان[5]وتحادثا ملياً وطلب من بطرس المساعدة في تخليص بيت المقدس من المسلمين ثم رجع بطرس إلى روما وقابل البابا اوربان الثاني وأخبره بما جرى بينه وبين بطريرك القدس فوعده البابا بالمساعدة وطلب منه التوجه إلى جميع أنحاء أوروبا لأجل تحريض الناس على ذلك، ثم أن الذي حدث بعد ذلك هو خروج بطرس من عند البابا وسار متجولاً بين إيطاليا وفرنسا راكباً بغلته حاملاً في يده الصليب ينادي بالحروب الصليبية في الطرقات والكنائس والأديرة مصطحباً معه في بعض الأحيان مسيحي الشرق الذين يقابلهم بأوروبا ويخبر الناس بأن مسيحي الشرق يعانون الاضطهاد من المسلمين[6].

وفي نفس الوقت استنجد الإمبراطور الكسيوس بالبابوية مرة ثانية لتخليصه من الخطر الإسلامي وهنا وجد البابا أوربان أن الفرصة مواتيه خاصة بعد نجاح مشروع دعوة بطرس عندها بدأ يفكر في خطة لطرد المسلمين من آسيا مثلما يجري طردهم من اسبانيا كذلك لحاجة في نفس البابا ليتمكن من زيادة نفوذه وبسط سلطانه على الكنيسة الشرقية[7].

عندها تبنى البابا الدعوة إلى الحروب الصليبية فهو المسؤول الأول عن الدعاية والترويج لحرب المسلمين في الشرق والمحرض الرئيسي على إرسال الحملة الصليبية الأولى إلى الشام فسارع إلى عقد أول اجتماع وكان في مدينة بياتشنزا بإيطاليا سنة 488هـ/1095م وحضره كذلك وفد من القسطنطينية وقد أيدهم اوربان ودعا إلى مساعدة الامبراطورية البيزنطية عسكرياً على اعتبار أن الخطر الإسلامي لا يهدد البيزنطيين فحسب بل يهدد المسيحيين جميعاً[8].

وبعد عدة أشهر من الاجتماع الأول وصل البابا اوربان إلى فرنسا حيث مسقط رأسه ويبدو أنه رسم خطة عمل لما سوف يقوم به ولكن في سرية تامة حيث أخذ يطوف على الأديرة الكلونية وقام

هارتمان، ل.م.و.ج. بارا كلاف: الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى، ترجمة وتعليق جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف (الاسكندرية، 1966م) ص ص49-50.

(1) الكسيوس كومنين: ابن أخ إسحاق الأول اعتلى العرش بخلعه نقفور الثالث صمد للغزوات النورمانية أقنع زعماء الحملة الصليبية الأولى بأن يتعهدوا منحه الأراضي التي يفتحونها أجبر بوهمند فيما بعد على الاعتراف بسيادته على انطاكية، شهدت سنواته الأخيرة صراع مع الأتراك ومؤامرات ابنته أنا كومنينا على ابنه يوحنا الثاني، استعاد لبيزنطة هيبتها. الموسوعة الميسرة، ص392.

(2)سعيد عاشور: الحركة الصليبية، 130/1.

(3) بطرس: كان معاصروه يعرفونه باسم بطرس "الضئيل" نظراً لضآلة حجمه، لكن غطاء الراس الخاص بالنساك الذي اعتاد لبسه أضفى عليه لقب "الناسك" أذى اشتهر به في التاريخ، مات سنة 509هـ/1115م.جوزيف نسيم يوسف: العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، ص23.

(4)محمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط2 (تونس، 1982م)، ص45.

(5) سمعان: بطريرك بيت المقدس سنة 481هـ/1088م.
محمود عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص18.

(6)سيد علي الحريري: الأخبار السنية في الحروب الصليبية، الزهراء للإعلام العربي، ط3 (القاهرة، 1985م) ص17.

(7)سعيد عاشور: الحركة الصليبية، 130/1-131.

(8)محمد منصور: المرجع السابق، ص171-172.

بزيارتين الأولى قابل فيها الأسقف اديمار[1] في مدينة بوي بفرنسا وكلفه بمهمة رئيس الصليبيين الديني، الثانية زيارة ريموند الرابع[2] 488-498هـ/ 1095-1105م كونت تولوز في قصره وطلب منه المشاركة في في الحملة الصليبية وقد أجابه بالموافقة[3].

وفي نفس الوقت انعقد المجمع الديني في كلير مونت بفرنسا[4] حيث وجه البابا رسائل إلى أساقفة فرنسا والبلدان الأوروبية المجاورة ليناقشوا مشاكل الكنيسة والحجاج إلى الأراضي المقدسة[5]، وضم حشداً ضخماً من رجال الدين والمدنيين الفرنسيين وغيرهم، وبعد انقضاء الأيام التسعة الأولى في مناقشة مسائل متعلقة بالكنيسة وجه البابا الدعوة في اليوم العاشر فحضر آلاف من أنحاء أوروبا وعلى الرغم من شدة البرد إلا أن المجتمعون أقاموا خيامهم في العراء واعتلى البابا المنصة وخطب فيهم خطبته المشهورة[6]، والتي جاء فيها "بأمر الله تتوقف العمليات الحربية بين المسيحيين في أوروبا، ويتجه هؤلاء بأسلحتهم إلى هزيمة الكفار (يقصد المسلمين)[7].

كانت خطبة البابا مثال رائع في البلاغة واستطاع أن يمس وجدان مستمعيه وألهبت حماسهم فقد ذكرهم بعقيدتهم الكاثوليكية[8] وشرف كنيستهم وجنسهم الفرنجي وأرعبهم بصنوف العذاب التي يتعرض لها اخوانهم المسيحيين في الشرق، كما ذكرهم بأمجاد أجدادهم العظام كشارل مارتل[9] 100-124هـ/718-741، كما دعاهم إلى نبذ الكراهية والعنف بينهم ووقف الحروب، كما ذكرهم بأنهم

(1) اديمار: اوف مونتيل المنتمي لعائلة فيلا نتينوا، أصبح اسقف بوي بمساعدة البابا جريجوري السابع وكانت الابرشية تابعة للبابا مباشرة وعليه فقد كانت مركزاً للنفوذ البابوي والإصلاح الكلوني في تلك النواحي، وقد حضر البابا اوربان الثاني إلى بوي في 15 أغسطس 1095م، ومن هناك أصدر استدعاءات لمجمع كلير مونت ومن المحتمل أنه استشار إديمار في بوي بشأن خطته للمجلس وللحملة الصليبية ومن الممكن أنه قرر آنذاك اختيار اديمار مندوباً عنه للحملة، ويرجح أن أحد أسباب اختيار اوربان لاديمار كن ماضي هذا الأخير الحافل بالمقدرة والإخلاص للبابوية الكلونية وسمعته في تلك المنطقة التي سيعقد فيها المجمع وعلاقته المنسجمة مع ريموند سنت جيل كونت تولوز الذي كان يتوقع أن يصبح قائد الحملة العسكري. فوشبه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق (عمان، 1990م).

(2) ريموند الرابع: من قواد الحملة الصليبية الأولى، الأمير الوحيد في مجمع كليرمونت الذي رفع الصليب، رفض أن يحلف يمين الطاعة للإمبراطور الكسيوس الأول، قاد جيشاً من البروفنساليين إلى القسطنطينية، أبلى في حصار نيقية وانطاكية والقدس، تنازع هو وبوهمند على امتلاك انطاكية. الموسوعة الميسرة: ص1713.

(3) ميخائيل زابوروف: الصليبيون في الشرق، ص42.

(4) محمد عوض: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ، ص61.

(5) محمد منصور: المرجع السابق، ص186-187.

(6) اندرو هويتكروفت: الكفار تاريخ الصراع بين عالم المسيحية وعالم الإسلام، ترجمة قاسم عبده، المركز القومي للترجمة (القاهرة، 2013م)، ص298.

(7) أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، 1979م) 586/5.

(8) الكاثوليكية: مذهب المسيحيين الذين يعتبرون بابا روما زعيمهم الروحي، وقد تعرضت هذه الكنيسة لأزمتين في تاريخها، الأولى سنة 1045م وهو انشقاق الكنيسة البيزنطية عنها، والثانية حركة الإصلاح البروتستاني في القرن السادس عشر الميلادي والتي أسفرت عن انقسام جديد داخل الكنيسة الغربية.عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسية، 20/5.

(9) شارل مارتل: جد شارلمان، حكم ما يعرف الآن بشمال شرق فرنسا وبلجيكا وألمانيا.رنسيمان: تاريخ الحملات الصليبية من كلير مونت إلى أورشليم، ص157.

يعيشون على أرض صغيرة لا تتسع لعددكم الكبير، وبالتالي لا تكفي حاجتكم من الطعام وعليهم أن يذهبوا إلى الشرق[1].

نجح البابا في إلهاب حماس الجماهير فعلت أصواتهم بعبارة "تلك إرادة اللهكما أمر الذاهبين إلى الحروب الصليبية بأن يضعوا علامة الصليب على صدورهم، ويقول المؤرخ وليم اف مالمسبوري، وتقدم الرهبان والنبلاء وخروا راكعين أمام البابا[2].

لم يكتف البابا بكلير مونت فقط بل عقد مجمع ديني آخر في ليموج في سنة 489هـ/ديسمبر 1095م، ثم سافر إلى مدن أخرى كبوردو وبواتيه ونيس داعياً للحرب الصليبية، كما عقد مجمعاً آخر في نيم في سنة 490هـ/يوليه 1096م كما اصطحب معه في رحلته الأمير ريموند الرابع الذي قام بدوره بمساعدة البابا في الإعداد للحملة الصليبية الأولى، كما طلب البابا من جنوده المشاركة بقوة وبحرية فاستجابوا لذلك هم أيضاً ثم عاد بعد ذلك إلى إيطاليا في أواخر سنة 490هـ/1096م بعد أن تأكد من نجاح مشروعه الدعوى، إذ أقبل بعض من الأمراء والكثير من الناس من دول أوروبا[3].

وهكذا صادفت هذه الدعوة للحرب هوى في نفوس مستمعيها إذ رحب بها المتدينون لوعدهم بثواب الأخرة على حساب معتقداتهم، وفرح بها العبيد لتحررهم من الرق وسعدت المدن الإيطالية لأنها فرصة للربح، وصفق لها المجرمون لأنها حولت عنهم عقوبة الموت كما أنها فرصة سانحة للمغامرين ممن يعرفون بتجار الأزمات أو تجار الحروب[4].

ومما سبق يتضح أن الحركة الصليبية هي حركة كبرى انبعثت من الغرب الأوروبي المسيحي واتخذت شكل حربي استعماري على بلاد الإسلام، الأمر الذي جعل البابوية ترغب في السيطرة على العالم المسيحي عن طريق ضم الكنيستين الغربية والشرقية واحتلال الأماكن المقدسة، لذلك دعت للحروب الصليبية ضد المسلمين في المشرق.

لكن من المؤكد أن النصارى كانوا على علم بالتطورات الواقعة والتي تحدث في بلاد الإسلام وذلك من خلال التجار أو الحجاج أو الأعوان، لذلك الحرب لم تكن اعتباطاً بل مدروسة دراسة جيدة على عكس ما يردد البعض الذين يتوهمون أن الحرب حدثت فجائية من الجانب الغربي.

وخلاصة الموضوع فإن الكنيسة أو البابوية هي المسؤول الأول على الدعوة للحروب الصليبية والإشراف عليها، وهي الداعم الرئيسي لها حتى أنها عينت مندوباً بابوياً للإشراف عليها.

لذلك فإن جهود البابا اوربان الثاني بالدعوة للحروب الصليبية حققت نتيجتين الأولى هي أن النصارى استجابوا لتلك الدعوة بحماسة شديدة، أما الثانية فكانت الحروب الصليبية ذاتها والتجارب التي مروا بها، أي بمعنى أن كل ما تعرضوا له في الحرب من محن ومعاناة وانتصارات ربطوه بالكتاب المقدس لديهم.

لذلك لم ينقطع البابوات عن تغذية فكرة العدوان الصليبي على بلاد المسلمين، إذ تم تقريباً إرسال خمس عشر حملة منها ثمان حملات قوية وضخمة، ومما يتضح لنا أن كنيسة روما هي المحرك الفعلي للأحداث من خلال بابواتها.

---

(1)يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة وتعليق وتقديم قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط2 (القاهرة، 1999م) ص17.

(2)محمود عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص22-23.

(3)سعيد عاشور: الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة، 1963م) 15/2.

(4)صابر حسين: دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص27.

واعتاد مؤرخو الحروب الصليبية تقسيم هذه الحركة إلى ثماني حملات كبيرة، ولكن جوزيف نسيم يعتبرها أنها تسع بعد اعتبار فترة إقامة الملك الفرنسي لويس التاسع في الشام من سنة 648-652هـ/1250-1254م، عقب هزيمته في مصر، حملة مستقلة قائمة بذاتها، تضاف إلى سابقاتها من تلك الحملات، أما المؤرخ فريدريك هير فيرى أن الحملات الصليبية الرسمية هي الحملات الصليبية الخمس الأولى فحسب.

وهناك من يرى أنها سبع حملات، معتبراً أن الحملة الثامنةعلى تونس ليس من الحملات الكبرى.

وكيفما كان الأمر يجب أن ندخل في الاعتبار أن المقصود بالحملات الرئيسة تلك الحملات التي كانت تقرر في مؤتمرات أو مجامع كنيسة مثل الحملة الصليبية الأولى التي تقررت في كليرمونت برئاسة البابا أوربان الثاني، وحملة الملك لويس التاسع على مصر التي تقررت في مجمع ليونسنة 643هـ/1245م برئاسة البابا انوسنت الرابع640-652هـ/1242-1254م، ومع ذلك هناك حملات ثانوية لا تدخل ضمن الحملات الكبرى الرئيسة ومثل تلك الحملات الصغرى قد لا تدعوا إليها البابوية، ولكنها كانت تقوم – في الغالب – لمساعدة القوات الصليبية بالشرق، ولذلك يمكن اعتبارها امتداداً طبيعياً للحملات الصليبية الكبيرة.

ومن المعلوم أن الحملات الصليبية قد تعددت، ولكن يهمنا الحملات المعروفة بالثمان حملات والتي كونت ما يسمى بالدور الحاسم في العلاقات بين الشرق والغرب وهي الحملات التقليدية التي اتخذت أرقام وكان المشاركون فيها يحشدون لها الأسباب ويسعون لتحقيق نتائج محددة رغم أن الهدف الأساسي هو احتلال الشام وفلسطين بالذات بيت المقدس.

المصادر والمراجع

(1) عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة (الكويت، 1990م)(2)جوناتان ربل سميك: الحملة الصليبية الأولى فكرة الحروب الصليبية، ترجمة فتحي الشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، (القاهرة، 1999م).

(3) كلود دبلماس تاريخ الحضارة الأوروبية، ترجمة كوليت حبيب، مراجعة إبراهيم حيدر، الناشر الفن الحديث العالمي (دمشق، د.ت).

(4) محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرون، دار المعرفة، ط3، (بيروت، 1971م، 492/10.

(5) محمد ماهر حمادة: "وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، 489-1206هـ/ 1096-1404م" دراسة ونصوص"، منشورات مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، 1982م).

(6) رمسيس عوض: من أوراق الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش في فرنسا، مكتبة الشروق الدولية (القاهرة، 2012م).

(7) سعيد عبدالفتاح عاشور: تاريخ أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5 (القاهرة، 1972م).

(8) بيريل سمالي: المؤخرون في العصور الوسطى، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار المعارف، ط2، (القاهرة، 1984م).

(9) محمد حمادة: وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي.

(10) محمد سهيل طقوش: تاريخ الحروب الصليبية حروب الفرنجة في المشرق 489-690هـ/1069-1291م، دار النفائس (بيروت، 2011م).

(11) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، د.ت).

(12) حمدي مصطفى خليل شاهين: الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي والأندلس دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه لم تنشر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة (القاهرة، 1997م).
(13) محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291م، دار النهضة العربية، ط2، 1999م.
(14) مجموعة من العلماء والباحثين، إشراف محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية بيروت، 2010م.
(15) محمد مؤنس عوض: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/ 6-7هـ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،القاهرة، 2000م.
(16) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر: جنى الأزهار من الروض المعطار، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر (القاهرة، 2006م).
(17) سعيد عاشور: الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، (القاهرة، 1971م).
(18) حمدي شاهين: الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي والأندلس، دراسة مقارنة.
(19) ج.ج كولتون: عالم العصور الوسطى في النظام والحضارة، ترجمة وتعليق جوزيف نسيم، دار النهضة العربية، (بيروت، 1981).
(20) صابر محمد دياب حسين: المسلمون وجهادهم ضد الصليبيين في حوض البحر المتوسط 490-691هـ/ 1095-1291م، دار العلم ،الفيوم، 200
(21) أحمد عبد القادر اليوسف: العلاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، منشورات المكتبة المصرية الحديثة ،بيروت، 1969م.
(22) محمد صالح منصور: أثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م.
(23) ويل وايرل ديورانت: قصة الحضارة، عصر الإيمان، ترجمة محمد بدران، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988م.
(24) ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، 1967م.
(25) سيد علي الحريري: الأخبار السنية في الحروب الصليبية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985م.
(26) عزيز عطية: الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب.
(27) علي حسين الشطشاط: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي، بنغازي.
(28) محمد أبو زهرة: محاضرات في النصرانية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، 1404هـ.
(29) عمر كمال توفيق: مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي – الامبراطور يوحنا تزيمكس وسياسة الشرقية 969-976م، دار المعارف، الإسكندرية، 1967م.
(30) محمد عوض: الحروب الصليبية عرض موجز، دار العالم العربي، القاهرة، 2010م.
(31) ميخائيل جميعان: المؤثرات الثقافية الشرقية على الحضارة الغربية من خلال الحروب الصليبية، المطبعة الاقتصادية، (عمان، 1983م).
(32)يوسف العاصي الطويل: الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم، دراسات وبحوث حول التحيز الأوروبي والأمريكي لإسرائيل، صوت القلم العربي للنشر والتوزيع، ط2 (القاهرة، 2010م).

(33) علية عبد السميع الجنزوري: الحروب الصليبية (المقدمات السياسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1999م).
(34) سهيل زكار: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية "مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية" أوروبا في العصور الوسطى ومراحل وقائع الحروب الصليبية، دار الفكر (دمشق، 1995م).
(35) قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة (دمشق، 1995م).
(36) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ: البداية والنهاية، دار صادر (بيروت، 1966م).
(37) أشرف صالح محمد سيد: قراءة في تاريخ وحضارة أوروبا العصور الوسطى، شركة الكتاب العربي الالكتروني (بيروت، 2008م).
(38) سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، مكتبة العبيكان (الرياض، 2009م).
(39) أسمت غنيم: الحملة الصليبية الرابعة ومسؤولية انحرافها ضد القسطنطينية، دار المعارف (القاهرة، 1972م).
(40) مصطفى خالدي وعمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية (بيروت، 1986م).
(41) محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر من قيام الحرب العالمية الأولى إلى قيام الجامعة العربية، دار الحمامي للطباعة (القاهرة، 1968م
(42) محمد مونس عوض: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ.
(43) محمد عوض: تاريخ الحروب الصليبية التنظيمات الدينية والحربية في ممالكة بيت المقدس اللاتينية في القنين "6-7هـ/12-13م"، دار الشروق (عمان، 2004م).
(44) نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط في أوربة من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر (دمشق، 1993م).
(45) أشرف صالح محمد سيد: قراءة في تاريخ وحضارة أوربا العصور الوسطى، ص71.
(46) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، 1957م).
(47) نعيم فرح: الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، جامعة دمشق (دمشق، 2000م).
(48) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي ابن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، اعتني به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية (عمان، د.ت).
(49) عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي: أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوروبي خلال الحروب الصليبية، (الرياض، 1994م).
(50) حسان محمد حسان: وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، منشورات رابطة العالم الإسلامي (الرياض، 1989م).
(51) هارتمان، ل.م.و.ج. بارا كلاف: الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى، ترجمة وتعليق جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف (الاسكندرية، 1966م).
(52) محمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط2 (تونس، 1982م).
(53) سيد علي الحريري: الأخبار السنية في الحروب الصليبية، الزهراء للإعلام العربي، ط3 (القاهرة، 1985م).

(54) فوشبه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق (عمان، 1990م).
(54) اندرو هويتكروفت: الكفار تاريخ الصراع بين عالم المسيحية وعالم الإسلام، ترجمة قاسم عبده، المركز القومي للترجمة (القاهرة، 2013م).
(55) أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، 1979م).
(56) يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة وتعليق وتقديم قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط2 (القاهرة، 1999م).

معامل التأثير العربي 1.63 العدد 22	مجلة التربوي Journal of Educational ISSN: 2011- 421X Arcif Q3	

الفهـــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	دراسة بحثية لإنشاء وحدة معملية للطباعة الفنية النافذة والنسيج بالأقسام العلمية بجامعة درنة	عادل رجب ابوسيف جبريل	1-15
2	دراسة وصفية عن مشكلة التلوث البيئي والتغيرات المناخية ومخاطرها علي الفرد والمجتمع	Ali Abu Ajeila Altaher Nuri Salem Alnaass Mohamed Ali Abunnour	16-26
3	Anti-diabetic and Hypoglycemic Activities of Onion: A review	Younis Muftah Al-zaedi Fathi Salem Hadoud	27-44
4	The Lack of Teacher-Student Interaction in Libyan EFL classroom	Fadel Beleid El-Jeadi Ali Abdusalam Benrabha Abdu Alkhalek Mohamed. M. Rubiaee	45-72
5	وسيلة تعليمية واعدة في العملية التعليمية تقنية التصوير التجسيمي	اسماعيل ميلاد اشميلة خديجة عيسى قحواط	73-92
6	"Le dédoublement des personnages dans *Une vie* ou *l'Humble vérité* de Guy de Maupassant"	Ayman Adam Hassan	93-100
7	Manufacturing of Porous Metal Oxides HTiNbO5 Catalyst	Mabruka Hadidan Rajab Abujnah Najat Aburas	101-106
8	الامطار وأثرها على النقل البري بالطريق الساحلي بمنطقة سوق الخميس - الخمس	بشير علي الطيب	107-117
9	A proposed Model for Risks Management measurement in Cloud Computing Environment (Software as a Service)	Nora Mohammed Alkurri Khaled Ahmed Gadouh Elbashir mohamed khalil	118-130
10	Air Pollution From The Cement Industry in AlKhums City:A Case Study in LEBDA Cement Plant	Mohamed M. Alshahri Ahmad M. Dabah Osama A. Sharif Saleh O. Handi	131-137
11	Difficulties faced by students in oral presentation in classroom interaction	Ekram Gebril Khalil Hamzah Ali Zagloum	138-157
12	Analysis of Some Soft drinks Samples Available in Alkoms City	Badria Abdusalam Salem	158-163
13	Teachers' and Students' Attitudes towards the Impact of Class Size on Teaching and Learning English as a Foreign Language	Suad Husen Mawal	164-172
14	تصميم نموذج عصا الكفيف الالكترونية	نرجس ابراهيم شنيب نجلاء مختار المصراتي	173-178
15	دراسة تحليلية علي إدارة المخازن وتأثرها بالنظم معلومات الادارية المؤسسة الوطنية للسلع التموينية منطقة الوسطي	خميس ميلاد عبدالله الدزيري	179-191

16	عنوان البحث التغذية الراجعة في العملية التعليمية (مفهومها – أهميتها- أنواعها)	فاطمة أحمد قناو	192-204
17	التسول أسبابه وسبل علاجه	فوزي محمد رجب الحوات سكينه الهادي إبراهيم الحوات	205-214
18	Some properties of Synchronization and Fractional Equations	Turkiya A. Aljamal	215-226
19	منهج المدابغي واستدراكاته في حاشيته على شرح الأشموني على الألفية في أبواب النواسخ	عبد الرحمن بشير الصابري إبراهيم عبدالرحمن الصغير أبوبكر أحمد الصغير	227-242
20	أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية	بنور ميلاد عمر العماري	243-254
21	ليبيا وأبرز النخب السياسية والثقافية 1862م -1951م (دراسة تاريخية في تطورها)	فرج محمد صالح الدريع	255-267
22	فن المعارضات في الشعر الليبي الحديث	ميلود مصطفى عاشور	268-282
23	ما خالف فيه الأخفش سيبويه في باب الكلام وأقسامه: دراسة تحليلية	فرج محمد جمعة عماري	283-296
24	A Case Study on Students' Attitude Towards Speaking and Writing Skills Among Third& Fourth Year University Students at the Faculty of Education, Elmergib University	Ramadan Ahmed Shalbag Ahmed Abd Elrahman Donam Abdelrahim Hamid Mugaddim	297-304
25	الوضع الاقتصادي للأسرة دور منحة الزوجة والأبناء في تحسين الليبية دراسة تقييمية للتشريعات الصادرة بخصوصها من "2013م – 2014م"	بلال مسعود عبد الغفار التويمي	305-315
26	تنمية الأداء المهني لمعلمي علم النفس بالمرحلة الثانوية وأثره في تحصيل طلابهم (دراسة ميدانية لتنمية معلمي علم النفس أثناء تدريسهم لطلاب الصف الثاني للمرحلة الثانوية)	فرج مفتاح العجيل	316-331
27	بعض الصعوبات التي تواجه دمج المعاقين في المدارس العادية	فتحية علي جعفر	332-351
28	Determination of Chemical and Physical Properties of Essential Oil Extracted from Mixture of Orange and Limon Peels Collected from Al-khoms–Libya	Rabia O Eshkourfu Hanan Ahmed Elaswad Fatma Muftah Elmenshaz	352-357
29	A case study of excessive water production diagnosis at Gialo E-59 Oil field in Libya	Elnori Elhaddad	358-370
30	(ثورة التقنيات الحديثة وتأثيرها على الفنان التشكيلي)	عبد الجليل عبد الرازق الشلوي	371-383
31	La poésie de la résistance en France Le cas de La Rose et Le Réséda de Louis Aragon et Liberté de Paul Éluard	Abdul Hamid Alashhab	384-393
32	مختصر لطائف الطرائف في الاستعارات من شرح السمرقندية بشرح المُلَّوي (دراسة وتحقيق)	إبراهيم رمضان هدية مصطفى بشير محمد رمضان	394-406
33	Simulation and Analysis of Control Messages Effect on DSR Protocol in Mobile Ad-hoc Networks	Ragb O. M. Saleh	307-421
34	طرق التدريس الحديثة بين النظرية والتطبيق لتدريس مادة الجغرافية دراسة تحليلية لمدارس التعليم الثانوي بمسلاته نموذجاً	أبو عائشة محمد محمود فرج الجعراني عثمان	422-432

35	أسلوب تحليل النظم " المفاهيم والاهداف في مواجهة التقدم العلمي والتكنلوجي"	فريال فتحي محمد الصياح	433-445
36	Antibacterial activities and phytochemical analysis of leafextracts of *Iphiona scabra*plant used as traditional medicines in ALKHUMS-LIBYA	Afifa Milad Omeman	446-452
37	Rutherford backscattering spectrometry (review)	Hameda Ali Abrass	453-461
38	The challenges associated with distance education in Libyan universities during the COVID 19 pandemic: Empirical study	Mohammed Abuojaylah Albarki Salem Msaoud Adrugi Tareg Abdusalam Elawaj Milad Mohamed Alhwat	462-475
39	التعريف بابن أبي حجلة التلمساني وكتابه مغناطيس الدّر النفيس	حمزة مسعود ماكاري عمر عبد الله الدرويش	476-488
40	معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا بالجامعة الأسمرية	هدية سليمان هويـدي مرام يوسـف نجي سالمة عبدالحميد هندي	489-493
41	المعرفة الحسية والعقلية عند ابن سينا	هشام علي مرعي فرج احمد الفرطاس	494-503
42	Use of E-Learning Innovation in Learning Implementation	Mohammed Altahir Salem Mustafa Aldeep	504-511
43	Investigate the Effect of Video Conferencing Traffic on the Performance of WiMAX Technology	Abdusalam Yahya Mustafa Almahdi Algaet	512-519
44	Kinetic Model of Methanol to Gasoline (MTG) Reactions over H-Beta,H-ZSM5 and CuO/H-BetaCatalysts	Abdelmola M. Odan Ahmad M. Dabah Saleh O. Handi Ibrahim M. Haram	520-526
45	Performance Evaluation of Blacklist and Heuristic Methods in Phishing Emails Detection	Munayr Mohammed Amir Melad Al-Daeef	527-537
46	الأمر بالأوجه لإقامة الدعوى الجنائية (الطبيعة القانونية للأمر بالاوجه، السلطات المختصة بإصداره)	فرج محمد طيب علي محمود خير الله شحاته إسماعيل الشريف	538-555
47	توظيف القوالب الجبسية في الأعمال الخزفية	أسامة عبد الواحد البكوري ريم فرج بوغرارة	556-567
48	علم الفيزياء (نقطة تحول في مسار العلم في فلسفة القرن العشرين)	سعد الشيباني اجدير	568-578
49	تربوت وأخواته	حسن السنوسي محمد الشريف حسين الهادي محمد الشريف	579-603
50	حول مشروع الترسانة البحرية وعلاقته بتوظيف الموارد البشرية وخلق فرص عمل (المقترح وآليات التنفيذ)	محمد سالم مفتاح كعبار	604-619
51	المصلحة وأثرها في تقدير العقوبات التعزيرية	أسامة إبراهيم محمد المصراتي	620-634
52	الحروب الصليبية (المفهوم والأسباب)	إمحمد انويجي غميض أحمد حسين الشريف محمود عبد المجيد مجبر	635-657

658-671	Naser Abdulkareem Mohammed	HOW IMPORTANCE IS WORD AND SENTENCE STRESS IN SPOKEN ENGLISH	53
672-678	محمد علي سعيد فحج حنان إسماعيل أبوصلاح المندر عبدالحميد أبوغنية سالم العارف حمود	تأثير الطيف الضوئي على نمو صنفي البطاطس سبونتا و اجريا تحت ظروف الزراعة المعملية	54
679-686	Fathia M. Alogab	Topological folding of multiple chaotic graphs with density variation	55
689	**الفهرس**		